وكان الربيع ابن خيثم رحمه الله تعالى حفر في داره قبرا وكان يضع في عنقه غلا وينام في ذلك القبر ثم يقول ارجعوني اعمل صالحا ثم يقوم من ذلك القبر ويقول يا ربيع قد اعطيت ما سالت فاعمل صالحا من قبل ان تسال الرجوع فلا ترد

وكان الاحنف ابن قيس رحمه الله تعالى في كل ليلة يضيء السراج ويضع اصبعه على الفتيلة ويقول يا حنيف اذكر يوم كذا ما فعلت كذا اذكر يوم كذا ما فعلت كذا وكذا حس في الم النار يا حنيف فيفعل ذلك مرارا

ويحك يا احمق يا من انت سارح كالبهايم بطالا بالنهار وجيفة بالليل ويحك اغتنم فرصة الامكان والعمر والعمر والزمان من قبل ان يهجم عليك الموت بغفلة فياخذك بغتة فتصير الي حالة لا تقدر ان تعمل فيها حسنة ولا تمحي عنك سيئة

وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطي فشكر وابتلي فصبر وظلم فاستغفر يعني الي من ظلمه ثم سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما له يا رسول الله فقال اولئك لهم الامن وهم المهتدون اي لهم الامن في الاخرة وهم المهتدون في الدنيا

والمراد من الشكر على العطية اي النعمة التي انعمها الله على العبد بان يكون فرحه بالمنعم عليه لا بالنعم واشتغاله بالمنعم لا بالنعم فرح القلب بالله لا بما هو فيه من الحظوظ الدنيوية النفسانية والمراد من الصبر الرضا بالقضا والمراد من الرضي هنا رضا النفس عن الله تعالى راضية بما ابتليت به بحيث ان يكون فرحها بذلك البلى كفرحها بالنعم مع ثبات القلب بين يدي الرب والمراد من الظلم ان يعفوا ويصفح عمن ظلمه وجنى عليه لان توحيد الافعال يقتضي هذا

قال بعض العارفين لا تنقطع من النفس الشيطنة والربانية والكبر والتعاظم الا بدوام شهود عظمة الله تعالى لانها تتكلفه العبد ويتعاطاه من الاعمال والافعال فمن اراد زوال نعوتها وصفاتها من جنس الكبر والعجب فاليوجد نفسه الي عظمة الله تعالى فانها تذوب وتصغر فمن نظر الي سلطان الله تعالى ذهب عنه سلطان نفسه لان كلها صغيرة حقيرة ذليلة عند عظمة الله تعالى وهيبته

قال بعض العارفين الشهوة ما يشتمل ميل النفس اليه وتفرح بتناوله واستعماله وهذا هو الذي يضر القلب ويظلمه ويقسيه ويوبقه ويقسيه فينبغي للمريد ان يطهر ظاهره وباطنه عن ذلك ويبالغ فرارا مما الفته النفس حد المبالغة

فرحم الله القايل

ان السلامة من سلمى وجارتها ان لا تمر على حال بواديها

فمتى تحرك الطالب لمولاه في طلب خير او عمل من اعمال البر واتفق له وقوعه بقصده على شي له فيه هوى نفساني فمال اليه بالمحبة والرغبة فيتكدر عليه وقته ويظلم قلبه ويختل عليه في لحظة ما كابده في سنة

والعزلة

وكذلك يكون في سائر حواسه واعماله واحواله الظاهرة والباطنة ولذلك كانت الخلوة والعزلة منا اوجب الواجبات على المريد السالك في طريق اهل الله فان في الخلوة يحصل للنفس التزكية والتخلية والتحلية والاستقامة والطمانينة وبذلك يكون قمع النفس وقوتها وبقمع النفس وموتها ينال العبد سعادة لقا الله عز وجل

فمن من الله تعالى عليه بذلك وجعل يتشاوف ويتبصبص ويميل لغير ذلك فهو عبد مفتون كذاب ذو اخطار ورأي فاسد وعقل خسيس ويقين ضعيف وايمان لا نور له وكان مثاله كمثال رجل اكرمه ملك عظيم بمجالسته ومكالمته ومشاهدته وحضرته وجعله من اهل مودته فابى عن جميع ذلك وجعل يتشاوف ويتبصبص ويطلب الي مجالسة عبيده وخدامه ويتجوا ويومل ويتطلع الي نيل ما بايديهم من اوساخ دنياهم فهل يستحي هذا الرجل عاقلا وممن له ادنى شيا من العقل وصاحب هذه الحالة اذا سلم له الايمان بالله تعالى على هذا العمى والاعراض عن الله وسوء ادبه معه تعالى كان من ادنى اهل الجنة والخلد لا لاهل القلة ابسمع الله وميله الي غيره واشتغال قلبه بسواه وان سلك عمدا لارادة نفسه وهواه وتفريطه فيما امره به الله ومما تغير مع ابي ابن خلف المنافق الذي خلد في النار ابد الابدين قال الله تعالى في حقه ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا يعني فرط وضيع امره الذي يجب انه يلتزمه ويقوم به وبه يكون رشده وفلاحه قد ضيعه وفرط فيه ولم يعتني به وبه يكون طهره وكان الداعي له الي غفلة قلبه اشتغاله بالشهوات وتلذذه وتراخيه في المحسوسات وانهماكه وذلك لجهله بربه وظلمه لنفسه

كان من دعائه صلى الله عليه وسلم يقول يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك ويا مصرف القلوب اصرف قلوبنا الي طاعتك يا الله قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى متى عمر القلب بالتقوى وزكي بالرياضة وطهر من خبايث الاخلاق المذمومة فيستقر فيه حينئذ خواطر الخير من عالم الغيب ويمده الملك بالهدى والقلب المخذول مشحون بالهوى النفساني مدنس بالخبايث ملوث بالاخلاق المذمومة وهذا هو القلب الذي يتسع مكان الشيطان فيه ويقوى سلطانه عليه فيضعف سلطان الايمان ويمتلي بدخان الهوى فينعدم النور ويصير كالعين الممتلية بالدخان لا يمكنها النظر فحينئذ لا يوثر فيه زجر ولا وعظ وبالجملة من خلق للخير يسر له ومن خلق للشر يسر له وبالله التوفيق

تنبيه مهم جدا جدا من اقبح الفضول فضول الاكل قبل الجوع وبعد شدة الجوعة فان في ذلك يكون تنجيس الطعام الطاهر وهلاك المال بلا فايدة تعود على الانسان بل هو الي الضرر اقرب في الدين والدنيا والاخرة ولا يتاتى ذلك الا من احمق جاهل او غبي غافل عن الله والدار الاخرة وفي ذلك الحرمان والخسران والمقت من الله والخذلان قال عليه الصلاة والسلام كبر مقتا عند الله الاكل من غير جوع والنوم من غير سهر والضحك من غير سهر ومن فضول الاكل من غير جوع يكون في ذلك قساوة القلب وابعد الناس من الله صاحب القلب القاسي ثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعاذنا الله من ذلك بمنه وكرمه